

✎ - تصدير

قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ  
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ وَنُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ  
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ . [ الْقَصَص : ٥ - ٦ ] .



﴿ - كَلِمَةٌ قَبِيلَ الشَّرُوعِ :

يَسْمُ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(( الْحَمْدُ لِلّهِ الْقَدِيمِ الدَّائِمِ ؛ الَّذِي لَيْسَ لِقَدَمِهِ ابْتِدَاءٌ ، وَلَا لِدَيْمُومَتِهِ انْتِهَاءٌ ؛ الَّذِي حَجَّتْ الْأَبَابَ بِدَائِعِ حِكْمِهِ ، وَخَصِمَتِ الْعُقُولَ لَطَائِفُ حُجَجِهِ ، وَقَطَعَتْ عُذْرَ الْمَلْحِدِينَ عَجَائِبُ صُنْعِهِ ، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِهِ ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ .

لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ ، وَلَا تَحْدُهُ لِكِبْرِيَائِهِ الْفِكْرُ ، مُحَرَّمٌ عَلَى نَوَازِعِ ثَابِتَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ ، وَعَلَى عَوَاقِمِ الْفِطْرِ تَكْيِيفُهُ ، وَعَلَى غَوَائِصِ سَاحِبَاتِ النَّظَرِ تَصْوِيرُهُ . مُمْتَنِعٌ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنَهُهُ ، وَعَلَى الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَعْرِفَهُ .

قَدْ يَسْتَمِنُ مِنْ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ ، وَتَرَاجَعَتِ بِالصُّغْرِ عَنْ السُّمُوِّ إِلَى قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ .

وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ .

صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ ، وَعَالِمٌ لَا يَجْهَلُ ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ ، وَحَيٌّ لَا يَمُوتُ . ذُو بَهْجَةٍ لَا تُفْقَدُ ، وَنُورٍ لَا يَخْمَدُ ، وَمَوَاهِبَ لَا تَنْكُدُ ، وَعَطَايَا لَا تَنْفَدُ ، وَعِزٌّ لَا يَذُلُّ ، وَأَيْدٍ لَا تَكَلُّ ، وَدُؤُوبٍ لَا يَمِلُّ ، وَحَفِظٌ لَا يَضِلُّ ، وَصَنْعٌ لَا يَكِلُّ . الْجَبَّارُ الَّذِي خَشَعَتِ لِحَبْرَتِهِ الْجَبَابِرَةُ ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي ذَلَّتْ لِعَزَّتِهِ الْمُلُوكُ الْأَعْزَّةُ ، وَالْعَظِيمُ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الصُّعَابُ فِي مَحَلِّ تَحُومِ قَرَارِهَا ، وَأَذَعَنْتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِي مَتْنِهِ شَوَاهِقُ أَقْطَارِهَا .

مُسْتَشْهِدًا بِكُلِّ الْأَجْنَاسِ عَلَى رَبُوبِيَّتِهِ ، وَبِعِجْزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ ، وَبِحُدُوثِهَا عَلَى فِطْرَتِهِ .

لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَنْسُوبٌ ، وَلَا مَثَلٌ مُضْرُوبٌ ، وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ . تَعَالَى جَدُّهُ . مُحْجُوبٌ .

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ

فَأَلْسُنُ أَدْلَتِهِ الْوَاضِحَةُ هَاتِفَةٌ فِي أَسْمَاعِ عِبَادِهِ الْوَاعِيَةِ ؛ شَاهِدَةٌ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؛ الَّذِي لَا عَدْلَ لَهُ مُعَادِلٌ ، وَلَا مِثْلَ لَهُ مُمَائِلٌ ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ مُظَاهِرٌ ، وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ .

الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِعِلْمِهِ ؛ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ صِفَوْتَهُ ؛ فَجَعَلَهُمْ أَمْنَاءَ عَلَى وَحْيِهِ ، وَخَزَنَةً عَلَى أَمْرِهِ ، وَسَفْرَاءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ؛ وَجَعَلَهُمْ دَعَاءً إِلَى مَا اتَّضَحَتْ لَدَيْهِمْ صِحَّتُهُ ، وَثَبَّتْ فِي الْقُلُوبِ حِجَّتُهُ ؛ وَأَمَدَّهُمْ بِعُونِهِ ، وَأَبَانَهُمْ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ ؛ بِمَا دَلَّ بِهِ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنَ الْأَدْلَةِ ، وَأَيْدِيَهُمْ مِنَ الْحُجْجِ الْبَالِغَةِ ، وَالْآيِ الْمَعْجِزَةِ .

وَاسْتَوَدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوَدَعٍ ؛ وَأَقْرَبَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ ؛ تَنَاسَخُهُمْ مَكَارِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ؛ حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوءَةُ اللَّهِ وَأَفْضَتْ كِرَامَتُهُ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ - <sup>(١)</sup> ؛ فَبَعَثَهُ بِالْبِرْهَانِ الْوَاضِحِ ، وَالْبَيَانِ اللَّائِحِ ، وَالْكِتَابِ النَّاطِقِ ، وَالشَّهَابِ الْمُتَأَلِّقِ ؛ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُمُوسٍ مِنَ السُّبُلِ ، وَدُرُوسٍ مِنْ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ ؛ وَالنَّاسُ فِي عَمَى لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا فَيَأْتُوهُ ، وَلَا مُنْكَرًا فَيَجْتَنِبُوهُ ؛ فَفَضَّلَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ بِالْعُلَى ، وَمِنْ الْمَرَاتِبِ بِالْعُظْمَى ؛ وَحَبَّأَهُ مِنْ أَقْسَامِ كِرَامَتِهِ بِالْقِسْمِ الْأَكْرَمِ ، وَخَصَّهُ مِنْ دَرَجَاتِ النُّبُوءَةِ بِالْحِظِّ الْأَجْزَلِ ؛ وَمِنْ الْأَتْبَاعِ وَالْأَصْحَابِ بِالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ ؛ فَاسْتَنْقَذَ بِهِ الْأَشْيَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ ، وَجَمَعَ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ ، وَدَمَغَ بِهِ سُلْطَانَ الْجَهَالَةِ ، وَأَخْمَدَ بِهِ نِيرَانَ الضَّلَالَةِ ؛ حَتَّى آضَ الْبَاطِلُ مَقْمُوعًا ، وَالْجَهْلُ وَالْعَمَى مَرْدُوعًا ؛ بِشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ؛ يُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَهُ بِالْجَنَّةِ

(١) - قُلْتُ : لَعَلَّ الصَّوَابَ : ((وإلى آلِهِ الطَّاهِرِينَ)) ؛ أَوْ لَعَلَّ الْمَصْنُفَ قَالَ فِي نَفْسِهِ : (( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )) ؛ ثُمَّ عَقَّبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ كِتَابَةً : (( وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ )) .

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ

وَحُسْنِ ثَوَابِهَا، وَيَخَوْفُ مَنْ عَصَاهُ بِالنَّارِ وَمَا حَدَّرَ مِنْ عِقَابِهَا: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>  
فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ، وَبَلَغَ مَا حُمِّلَ؛ حَتَّى أُدْعِيَ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُفْرَلَهُ بِالوَحْدَانِيَّةِ؛  
فَعَاشَ كَرِيمًا مَحْمُودًا، وَمَاتَ مَوْجِعًا مَفْقُودًا؛ وَشُرِّفَ وَكُرِّمَ وَعَظَّمَ. ((<sup>(٢)</sup>).



هَكَذَا الدُّنْيَا!! أَعْلَمُ أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحْكِمُ قَبْضَتَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؛ وَإِنْ  
كَانَتْ تُبَالِغُ وَتَشْتَطُّ فِي مُحَارَبَتِي وَعِنَادِي؛ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَيْضًا؛ أَنَّ  
الظُّلَامَ بَعْدَهُ يَجِيءُ النُّورُ وَيَأْتِي الضِّيَاءُ؛ وَأَنَّ الْعُبُوسَ وَالتَّقْطِيبَ خَلْفَهُ تَبَسُّمٌ  
وَسُرُورٌ؛ وَأَنَّ الْهَزِيمَةَ وَالانْكَسَارَ سِيرَى عَقِبِهِ ظَفَرٌ وَانْتِصَارٌ؛ فَلْيَفْعَلِ  
الزَّمَنُ أَفَاعِيلَهُ، وَلْتَشْتَدِ الْبَلَايَا وَالخُطُوبُ، وَلْتَهْجُمِ رِيَّاحُ الْمَحَنِ وَأَعَاصِيرُ  
الشَّرِّ وَالْهُمُومِ؛ فَإِنَّ الْإِرَادَةَ لَمْ تَحْمَدْ بَعْدُ، وَالْعَزِيمَةَ لَمْ تَنْكَسِرْ إِلَى الْآنِ،  
وَالصَّبْرُ إِلَى الْيَوْمِ لَمْ يَنْفَدْ؛ وَإِلَى السَّاعَةِ لَمْ تَزَلْ حَبَائِلُ الْأَمَالِ مَوْصُولَةً لَمْ  
تَنْقَطِعْ؛ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ؛ فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

(( وَلَا تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ يَوْمًا  
فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ.

(١) - (سُورَةُ يَسَ / الْآيَةُ: ٧٠).

(٢) - مقدمة (( الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ )) لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ  
(المتوفى سنة ٣٢٨هـ)؛ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ؛ مَنَشُورَاتُ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ؛ بَيْرُوتُ؛ الطَّبَعَةُ  
الْأُولَى: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

وَلَا تَيْأَسْ؛ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ  
لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلٍ.  
وَلَا تَظُنُّنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سَوْءٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ.  
رَأَيْتُ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ يَسَارٌ  
وَقِيلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلٍ.

بلغنى يا سيدي - أَيْدِكَ اللهُ - أَنْكَ تَجْزَعُ مِنْ غُصَّةِ الدَّهْرِ، وَلَا تَلْبَسُ لِبَاسَ  
الصَّبْرِ عَلَى الْعُسْرِ؛ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَدُرْ عَلَيْكَ الْأَدْوَارَ؟! وَلَمْ يُؤَدِّبْكَ اللَّيْلُ  
وَالنَّهَارَ؟! وَلَمْ تَمْرُ بِعَيْنِكَ وَأُذُنِكَ الْأَخْبَارَ وَالْآثَارَ؟! حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرْجِعُ  
مِنَ الصَّبْرِ إِلَى أَفْضَلِ الْعُدَّةِ؟! وَلَا تَنْظُرُ فِي كِتَابِ ((الْفَرْجِ بَعْدَ الشُّدَّةِ))؟! .  
أَمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ أَعْسَرْتَ شَهْرًا؛ فَقَدْ أَيْسَرْتَ دَهْرًا؟! وَإِنْ مَارَسْتَ الشُّدَّةَ  
أَيَّامًا؛ فَقَدْ لَابَسْتَ النِّعْمَةَ أَعْوَامًا؟!؛ فَكَمَا لَمْ تَدُمُ مُدَّةَ السَّرَّاءِ؛ لَمْ تَدُمُ  
مُدَّةَ الضَّرَّاءِ؛ وَكَمَا لَمْ تَلْبَثْ نَوْبَةَ الْمُنْحَةِ؛ لَا تَلْبَثْ نَوْبَةَ الْمُنْحَةِ!! .  
فَلَا تَيْأَسْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ؛ فَالْيَأْسُ كُفْرٌ؛ وَمَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ.

وَكَأَنِّي بِاللَّهِ قَدْ كَشَفَ ضُرُّكَ وَبَلْوَاكَ، وَأَغْنَاكَ وَأَفْنَاكَ، وَأَعْطَاكَ مُنَاكَ!؛ فَلَا  
تَكُنْ مِنَ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَوْلَى بِالْجَمِيلِ؛ وَلَا تَكُنْ مِنَ  
الْقَانِطِينَ؛ فَإِنَّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - يُفَرِّجُ عَمَّا قَلِيلٍ؛ وَقَوْلُهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - أَصْدَقُ قِيلٍ.  
وَانتَظِرْ يَا سَيِّدِي الْخُرُوجَ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ؛ وَمِنَ الْانْزِعَاجِ إِلَى الدَّعَةِ؛  
وَابْشِرْ بِعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ؛ وَنِعْمَةٍ كَافِيَةٍ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

عَسَى جَابِرُ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَطْوِلُهُ

يُهَيِّئُ لِلْعَظْمِ الْكَسِيرِ فَيُجْبِرُ.

عَسَى اللَّهُ؛ لَا تَيَأَسُ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ

يَهُونُ لَدَيْهِ مَا يَجِلُّ وَيَكْبُرُ.

إِنْ كُنْتَ - أَبْنَاكَ اللَّهُ - بَيْنَ مَحْنَةٍ رَاصِدَةٍ، وَنَكْبَةٍ قَاصِدَةٍ؛ تَقَاسَى مِنْهُمَا قَذَى عَيْنِكَ، وَشَجَى حَلْقِكَ، وَأَذَى قَلْبِكَ؛ بَلْ تُعَانِي مَا لَوْ مَرَّ بِالْحَدِيدِ لَذَابَ، أَوْ بِالْوَلِيدِ لَشَابَ؛ فَعَسَى اللَّهُ يَأْتِي بِفَرْجٍ يَجْبُرُ كَسْرَكَ، وَيَغْنِي فَقْرَكَ، وَيُصَلِّحُ أَمْرَكَ؛ فَلَا تَيَأَسُ مِنَ اللَّهِ؛ فَكُلُّ عَسِيرٍ إِذَا يَسَّرَهُ يَهُونُ؛ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ كُنْ فَيَكُونُ. (١)

فَاللَّهُمْ هَوْنٌ تِلْكَ الشَّدَائِدُ؛ وَمَرَّرْ هَاتِيكَ الْبَوَائِقَ؛ وَاخْفُضْ لَنَا جَنَاحَ الرَّحْمَةِ وَالتَّيْسِيرِ؛ وَآمِنْ عَلَيْنَا بِمَا يَمْحُو الْعُصَّةَ؛ وَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِمَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعِبْرَةِ؛ إِنَّكَ يَكُلُّ جَمِيلٍ كَفِيلٍ؛ وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا إِلَهَ سِوَاكَ.

(( اللَّهُمَّ إِنَّكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَالْإِلَهَ الْمَعْبُودُ، وَالْكَرِيمُ الْمَنَّانُ، وَالْمُحْسِنُ الْمُتَفَضِّلُ، وَنَاعِشُ كُلِّ عَائِرٍ، وَرَائِشُ كُلِّ عَائِلٍ، يَكُ أَحْيَا، وَيَكُ أَمُوتَ، وَإِلَيْكَ أَصِيرُ، وَإِلَيْكَ أُوْمَلُ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُحِبَّ إِلَيَّ الْخَيْرَ وَتَسْتَعْمِلَنِي بِهِ؛ وَتُكْرَهُ إِلَيَّ الشَّرَّ

(١) - ما بين الأقواس تجدهُ بـ (( رسائل الثعالبي ))؛ (( باب: في توقع الفرج )).. - بتصرفٍ

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ

وَتَصْرِفِي عَنْهُ ؛ يَلْطَفُكَ الْخَافِي ؛ وَصُنْعِكَ الْكَافِي ؛ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ  
قَدِيرٌ. (١).

قَالَهُ يَلْسَانِهِ ؛ وَقَيْدَهُ يَبْنَانِهِ

أَبُو نِزَارٍ

مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ دَحْرُوجٍ

- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ يَمَنُّهُ وَكَرَمُهُ -

مَدِينَةُ الرَّيَّاضِ ؛ يَشْمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ

وَكَانَ الْفَرَاعُ فِي - [ ١٠ / ٨ / ٢٠١١ م ] -



(١) - هَذَا النَّصُّ تَجْدُهُ بِ (( الْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ )) لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ (تَ نَحْوَ سَنَةِ ٤٠٠ هـ) ؛

(ج ٥ / ٢) ؛ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورَةِ وَدَادِ الْقَاضِي ؛ طَبْعَةُ دَارِ صَادِرِ بَيْرُوتَ ؛ الطَّبْعَةُ الْأُولَى : ٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م -

## يَسْمُ اللّٰهُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وَبَعْدُ:

تعتبر اللغة بصفة عامة الوعاء الذي يحتضن ويحمل العلم، وَيَنْتَقِلُ به من مكان إلى مكانٍ ومن زمنٍ لآخر؛ ولولا نعمة اللغة التي امتنَّ الله بها على عباده؛ لما توارثت الأمم حضارات غيرها؛ واستفادت من عِبَرِ الأحداث؛ وما تفتقت عنه عقول العقلاء في كل فنٍّ وعلم.

وَحُصَّتِ اللغة العربية من بين لغات العالمين بخصائص انفردت بها عن غيرها؛ سَمَتْ بها عن لغات الدنيا؛ وأصبحت بينها كالقمر بين الكواكب؛ تتضاءل الأنوار من حولها؛ وكأنها القطبُ والكلُّ في فلکها يدور.

فهى لغة القرآن الكريم؛ ولغة خاتم الأنبياء والمرسلين؛ تغيَّرت لغات واندرست أخرى؛ وهى ثابتة فى نمو وازدهار!؛ تأثرت بالفصحاء فى جمال تركيب الكلام وحسن البيان؛ وأثرت فى البلغاء؛ فأمدتهم بأجمل

(١) - هذه التوطئة بقلم خالد بن حامد الحازمى؛ وهى مقدمة كتابه (( الآثار التربوية لدراسة اللغة

العربية ))؛ وهو من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

الكلمات وأفصح الألفاظ ؛ حتى وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ؛ وما ضاقت عن آية به وَعِضَاهُ<sup>(١)</sup> .

وإذا لم يكن للعرب تمدن ماديٌّ قديم ؛ فإن مدنيّتهم قد ظهرت في عنايتهم بلغتهم ؛ حتى كان يندر من يلحن بينهم ؛ ثم أصبح اللحن مثلبة في لسان الفتى . وبهذه اللغة صاغ العرب الحِكَمَ والأمثال ، ونظموا الأشعار ، وتحدثوا بأعذب العبارات وأجمل الألفاظ ؛ متأثرين بلغتهم العربيّة التي صنعت فيهم التَّمَدُّنَ الفكريّ والدَّوْقِيَّ .

يقول مصطفى صادق الرافعيّ : (( ولكنا إذا اعتبرنا لغتهم ؛ رأينا حقيقة التمدن فيها متمثلة ؛ وشروطه في مجموعها متحققة ؛ فهي منهم بحر الحياة الذي انصبت فيه جميع العناصر ؛ وانبعث بها هذا التيار العقليّ الذي يدفع بعضه بعضاً ؛ وكأنها هي التي كانت تُهذَّبُ نفوسهم وتزُنُّها وتعديلها وتخلصها برقة أوضاعها وسمو تراكيبيها ! ؛ حتى ينشأ ناشئهم في نفسه على ما يرى من أوضاع الكمال في لغته ؛ لأنه يتلقنها اعتياداً من أبويه وقومه ؛ ولهي أقومٌ على تثقيفهم من المؤدب بأدبه ، والمعلم بعلمه وكتبه ؛ لأنها حركات

(١) - العِضَاهُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ؛ صَغُرَ أَوْ كَبُرَ؛ واحدها: عِضَاهَةٌ؛ وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - (أبو نزار).

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

نَفْسِيَّةً عَلَى مَدَارِهَا انْجِدَابِ الطَّبَعِ فِيهِمْ.)) (١).

فَجَاءَ الْإِسْلَامُ ؛ فَازْدَادُوا حِكْمَةً عَلَى حِكْمَتِهِمْ ، وَقُدْرَةً لُغَوِيَّةً عَلَى قُدْرَتِهِمْ ؛ فَهَدَّبَ فِكْرَهُمْ ، وَصَقَلَ أَذْهَانَهُمْ ؛ فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَيْرَ النَّاسِ ، وَخَيْرِ الْأَصْحَابِ ، وَأَفْضَلَ مِنْ فِكْرٍ وَتَدَبُّرٍ وَدَبْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ..

وَبَعْدَ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ ، وَتَوْسُّعِ الْفَتْوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَدُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، وَحُصُولِ الْاِخْتِلَاطِ بَيْنِ الْأَجْنَاسِ الْمَخْتَلِفَةِ ؛ ضَعْفَ تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ، وَكَثْرَ اللَّحْنِ بَيْنَ النَّاسِ ؛ حَتَّى أَصْبَحَتْ دِرَاسَةُ عِلْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْغَالِبِ قَائِمَةً عَلَى الْاِسْتِيعَابِ الْمَوْقُوتِ لِحِينَ تَجَاوَزَ الْاِخْتِبَارَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ.

بَيَدَ أَنَا نَجِدُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَمْتَازَ بِعُذُوبَةِ أَلْفَاظِهَا ، وَجَمَالَ تَرَكَيبِهَا الْكَلَامِيَّةِ وَمَحْسَنَاتِهَا الْبَدِيعِيَّةِ ؛ مِمَّا يَجْعَلُ دِرَاسَتَهَا رَغْبَةً فِي تَذَوِّقِ جَمَالِيَّاتِهَا وَالتَّحْلِى بِتَطْبِيقَاتِهَا ؛ إِضَافَةً إِلَى آثَارِهَا التَّرْبُويَّةِ الْعَمِيقَةِ فِي غَرَسِ الْفَضَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ وَنَبْذِ الرَّذَائِلِ السُّلُوكِيَّةِ ؛ مِنْ خِلَالِ أَدَبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي يَزْخُرُ بِفَيْضٍ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْقِصَائِدِ وَالنَّشْرِ الَّذِي يَشْحَذُ الْهَمَمَ نَحْوَ اِكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ وَالتَّمَثُّلِ بِهَا ؛ مِنْ صَدَقٍ وَأَمَانَةٍ وَكِرْمٍ وَعِفَّةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(١) - مصطفى صادق الرافعي ؛ (( تاريخ آداب العرب )) ؛ (ج١ / ١٧٠) .

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

إضافة إلى أن اللغة العربية كانت ومازالت مأرزاً<sup>(١)</sup> في حفظ العلم وتسهيله على طُلابه ؛ من خلال نظم الكثير من متون العلم في قصائد بديعة جميلة. كما أن اللغة العربية وسيلة تُربوية للنمو الفكري ؛ من حيث توسعة المدارك والخيال والتأمل والتفكير.

فهذه الجوانب التربوية تمثل أهمية كبيرة في البناء العلمي والتربوي ؛ وتحتاج إلى إيضاح وبيان لتسهم في تعزيز دراسة وتدریس اللغة العربية والاهتمام بتفعيل قواعدها وفروع علومها.



(١) - المَرزُ: الحُبَّاسُ الَّذِي يَحْسِبُ الْمَاءَ - مُعَرَّبٌ - ؛ (ج): مُرُوزٌ.  
قُلْتُ: فَلَعَلَّ هَذَا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (أَبُو نِزَارٍ).

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ

❖- مَنَهَجِي فِي صِنَاعَةِ بِنْيَةِ هَذَا الْكِتَابِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُلُّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ إِنَّمَا هُوَ مَحْضُ فِكْرَةٍ ؛ وَالْأَفْكَارُ لَا تَتَجَسَّدُ فِي صُورَةٍ أَعْمَالٍ وَمَشْرُوعَاتٍ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ خُطَّةٍ صَحِيحَةٍ وَمَنْهَجٍ قَوِيٍّ وَاضِحٍ ؛ وَإِلَّا صَارَتِ الْفِكْرَةُ كَحَبَّاتٍ تَرَى ! ؛ ذَرْتَهَا الرِّيَّاحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ .

وَكَمْ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالْأَفْكَارِ وَالرُّؤْيَى قَدْ مَاتَتْ وَهِيَ فِي الْمَهْدِ ؛ وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ صَاحِبَهَا قَدْ فَرَّطَ وَلَمْ يُحْكَمْ أَمْرُهُ ؛ وَغَفَلَ عَنْ مَعْنَى الْعَبْقَرِيَّةِ ؛ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مُجَرَّدَ كَلِمَةٍ تُقَالُ .

بِنْيَةُ هَذَا الْكِتَابِ تَشْتَمِلُ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْمَبَاحِثِ ؛ سَبَقَتْهَا مُقَدِّمَةٌ ؛ وَتَوَاطُؤَةٌ ؛ وَتَمْهِيدٌ - وَهُوَ الَّذِي سِيَأْتِي بُعِيدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ..

أَمَّا الْمُقَدِّمَةُ - وَالتّي هِيَ بِعَنْوَانِ : كَلِمَةٌ قُبَيْلَ الشُّرُوعِ - ؛ فَتَحْكِي حَالَ صَاحِبِهَا ؛ وَأَمَّا التَّوَاطُؤَةُ ؛ فَهِيَ بِقَلَمِ الْفَاضِلِ خَالِدِ بْنِ حَامِدِ الْحَازِمِيِّ ؛ وَأَمَّا التَّمْهِيدُ ؛ فَهُوَ بِرِيعَاةِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ الْعَلِيمِ إِبْرَاهِيمِ (تُ بَعِيدَ سَنَةِ ١٣٩٥ هـ) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (١) ؛ وَأَمَّا عَنِ بِنْيَةِ الْكِتَابِ نَفْسَهَا ؛ فَسْتَرَاهَا عُقَيْبَ التَّمْهِيدِ ؛ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ مَبَاحِثِ ؛ وَإِذَا كَانَتِ الْوَلَايَاتُ وَالْأَقَالِيمُ تَخَضَعُ لِلْأَمْرَاءِ وَالْحُكَّامِ ؛ فَكَذَلِكَ

(١) - انظر كتابه (( الإملاء والترقيم في الكتابة العربية )) ؛ (( الباب الأول : الإملاء في المجال التربوي ))

- باختصارٍ ؛ من منشورات مكتبة غريب ؛ بالقاهرة .

هذه المباحث تخضع لبابين أو لفسمين ؛ القسمُ الأوَّلُ بعنوان : (( فَنُ  
الإِمْلاءِ )) ؛ والقسمُ الثَّانِي بعنوان : (( عَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ )) .  
وَبَعْدُ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعِصْمَةِ وَالتَّأْيِيدِ ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحِزْبِ وَالْحِذْلَانِ ؛  
إِنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْقَادِرُ ؛ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا تُكِنُّ الْأَنْفُسُ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ؛  
سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا إِلَهَ سِوَاكَ .

## قَالَهِ بِلِسَانِهِ ؛ وَقَيَّدَهُ بِبَيَانِهِ

أَبُو نِزَارٍ

محمد محمود دحروج

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

مَدِينَةُ الرَّيَاضِ ، بِشَمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ



❖- مَدْخُلُ:

يَسْمُ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(( لیس الرّسْمُ الإملائیُّ إلا تصویریاً خَطِّیاً لأصوات الكلمات المنطوقة ؛ یتیح للقارئ أن یُعید نطقها طبقاً لصورتها التي نُطِقَتْ بها. ولَمَّا كانت بعض الحروف فی الكتابة العربیَّة تخضع فی رسمها إلى عوامل أُخرى مُحَرَّرَةٌ من التزام الصورة النُّطْقِیَّة ؛ فقد جَدَّت الحاجة إلى وضع ضوابط عامة ؛ تُنظِّمُ رسم الحروف فی أوضاعها المختلفة ؛ وهذه الضوابط هی التي نُسمِّیها قواعد الرّسْم الإملائیّ. )) .

عَبْدُ الْعَلِیْمِ إِبْرَاهِیْمِ

(ت بَعِیدَ سَنَةِ ١٣٩٥ هـ)

- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -



❖- تَمْهِيد :

يَسْمُ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- منزلة الإملاء بين فروع اللغة :

للإملاء منزلة عالية بين فروع اللغة ؛ لأنه الوسيلة الأساسية إلى التعبير الكتابي ؛ ولا غنى عن هذا التعبير ؛ فهو الطريقة الصناعية التي اخترعها الإنسان في أطوار تحضُّره ؛ ليترجم بها عمًّا في نفسه لمن تفصله عنه المسافات الزمانية والمكانية ولا يتيسر له الاتصال بهم عن طريق الحديث الشفويّ.

وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة ؛ من النواحي الإعرابية والاشتقاقية ونحوها ؛ فإن الإملاء وسيلة إليها ؛ من حيث الصورة الخطية. ونستطيع أن ندرك منزلة الإملاء بوضوح ؛ إذا لاحظنا أن الخطأ الإملائي يُشوِّه الكتابة ؛ وقد يعوق فهم الجملة ؛ كما أنه يدعو إلى احتقار الكاتب وازدراؤه ؛ مع أنه قد يُغفر له خطأ لغويًّا من لونٍ آخر.

أما بالإضافة إلى التلاميذ في المراحل التعليمية الأولى ؛ فالإملاء مقياس دقيق للمستوى التعليمي الذي وصلوا إليه ؛ ونستطيع - في سهولة - أن نحكم على مستوى الطفل ؛ بعد أن ننظر إلى كُرَّاسته التي يكتب فيها قطع الإملاء.



## — فن الإملاء وعلامات الترقيم —

- عوامل التهجي الصحيح :

يرتبط التهجي الصحيح بعوامل أساسية ؛ بعضها عضوي<sup>١</sup> ، كاليد والعين والأذن ؛ وبعضها فكري<sup>٢</sup> :

(أ) - أما اليد :

فهي العضو الذي يُعتمد عليه في كتابة الكلمة ورسم أحرفها صحيحة مرتبة ؛ وتَعَهْدُ اليد أمرٌ ضروريٌ لتحقيق هذه الغاية ؛ ولهذا ينبغي الإكثار من تدريب التلميذ تدريباً يدوياً على الكتابة ؛ حتى تعتاد يده طائفة من الحركات العضلية الخاصة ؛ يظهر أثرها في تقدم التلميذ وسرعته في الكتابة.  
(ب) - وأما العين :

فهي ترى الكلمات وتلاحظ أحرفها مرتبة وفقاً لنطقها ؛ وهي بهذا تساعد على رسم صورتها صحيحة في الذهن ؛ وعلى تذكرها حين يُراد كتابتها. ولكي ننتفع بهذا العامل الأساسي في تدريس الإملاء ؛ يجب أن نربط بين دروس القراءة ودروس الإملاء ؛ وبخاصة مع صغار التلاميذ ؛ وذلك بأن يكتبوا في كُرَّاسات الإملاء بعض القطع التي قرأوها في الكتاب ، أو جملاً قصيرة يكتبها المدرس على السبورة ، أو تعرض عليهم في بطاقات ؛ وهذا يحملهم على تأمل الكلمات بعناية ؛ ويبعث انتباههم إليها ؛ ويعود أعينهم الدقة في ملاحظتها ؛ واختزان صورها في أذهانهم.

وتتحقق هذه الغاية في فترات القراءة الجهرية ؛ وبصورة أوفى في فترات القراءة الصامتة.

وينبغي أن يتم الربط بين القراءة والكتابة في حصة واحدة ، أو في فترتين متقاربتين ؛ أي قبل أن تمحى من أذهان الأطفال الصور التي اختزنوها.

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

كما ينبغي أن نعرض الكلمات الصعبة والكلمات الجديدة على السبورة فترة من الزمن ، ثم نمحوها قبل إملاء القطعة ؛ لنهيئ للعين فرصة كافية لرؤية الكلمات ؛ والاحتفاظ بصورها في الذهن .  
(جـ) - وأما الأذن :

فهى تسمع الكلمات وتميز مقاطع الأصوات وترتيبها ؛ وهذا يساعد على تثبيت آثار الصور المكتوبة المرئية ؛ ولهذا يجب الإكثار من تدريب الأذن على سماع الأصوات وتمييزها ؛ وإدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة المخارج .

والوسيلة العملية إلى ذلك هى الإكثار من التهجى الشفوى لبعض الكلمات قبل كتابتها .

- العوامل الفكرية :

أما العوامل الفكرية التى يرتبط بها التهجى الصحيح ؛ فتقوم على ما حصله التلاميذ من المفردات اللغوية فى مجالات القراءة والتعبير ؛ ومدى قدرتهم على فهم هذه المفردات والتمييز بين معانيها ؛ ومدى ملاءمتها لسياق الكلام .

ويظهر أثر هذا الوعى اللغوى فى اتقاء الأخطاء اللغوية التى يقع فيها كثير من التلاميذ فى كتابة أمثال هذه الكلمات : (( أذهان ، مراعاة ، لا يتسنى له ، المدرسة الثانوية ، يختلط ، يصطدم ، فهمت كل ما قلته )) .

إذ يكتبون هذه الكلمات بترتيبها السابق : (( أذهان ، مراعات ، لا يتسنى له ، المدرسة السنوية ، يختلط ، يصطدم - أو يصتدم ، أو يصطضم - ، فهمت كلما قلته )) ... وهكذا .

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

فلاشك أن هذا الخطأ مردهُ إلى ضعف المحصول اللغويّ؛ والعجز عن إدراك ما يتطلبه سياق الكلام من كلمات ملائمة وتجنب ما يشبهها أو يقاربها صوتاً.



مادة الإملاء:

إذا أحسن اختيار قطعة الإملاء؛ كان في ذلك نفعٌ كبيرٌ للتلميذ؛ ولهذا يجب مراعاة ما يأتي:

١- أن تكون القطعة مشوقة بما تحويه من معلومات طريفة؛ تزيد في أفكار التلاميذ؛ وتمدهم بفنون من الخبرة وألوان من الثقافة.

ومن أحسن النماذج المحققة لهذا الغرض؛ القصص والأخبار المشوقة.

٢- أن تكون متصلة بحياة التلاميذ، ملائمة لمستواهم العقليّ، مرتبطة بما يدرسونه في فروع اللغة، والمواد الأخرى.

٣- أن تكون مفرداتها وأساليبيها سهلة مفهومة؛ ولا يتسع مجال القطع الإملائية للمفردات اللغوية الصعبة؛ فلها مجالات أخرى؛ في موضوعات قادمة.

٤- أن تكون مناسبة للتلاميذ؛ من حيث الطول والقصر.

ويغالي بعض المدرسين؛ فيطيل القطعة؛ وبهذا يستهلك الوقت الذي ينبغي أن يُصرف في مناقشة القطعة وفهمها.

أو يجعلها قصيرة؛ فيُضَيِّع على التلاميذ كثيراً من الفوائد.

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

- ٥- ألا يتكلف المدرس فى تأليف قطعة الإملاء ؛ فيحشد فيها من المفردات الخاصة التي يظنها مساعدة على تثبيت قاعدة إملائية ؛ فهذا التكلف قد يفسد الأسلوب ؛ بل يجب أن يكون تأليف القطعة بأسلوبٍ طبعى لا تكلف فيه ؛ لأن الإملاء - قبل كل شىء - تعليم لا اختبار.
- ٦- لا مانع من اختيار قطعة الإملاء من موضوعات القراءة ؛ بل يجب هذا مع صغار التلاميذ.



- الصلة بين الإملاء وغيره :

يُفهم مما سبق : أن غاية الإملاء لا تقف عند هذه الحدود القريبة التي يظنها بعض المدرسين ؛ إذ يمكن اتخاذ الإملاء وسيلة إلى ألوان متعددة من النشاط اللغوى ؛ وإلى كسب التلاميذ كثيراً من المهارات والعادات الحسنة فى الكتابة والتنظيم.

وهذه بعض النواحي التي ينبغى ربطها بالإملاء :

١- التعبير :

قطعة الإملاء جيدة الاختيار ؛ مادة صالحة لتدريب التلاميذ على :

التعبير الشفوى : بالأسئلة والمناقشة.

والتعبير الكتابى : بالتلخيص والنقد والإجابة عن الأسئلة كتابية.

٢- القراءة :

فبعض أنواع الإملاء يتطلب القراءة قبل الكتابة ، كالإملاء المنقول ، والإملاء المنظور.

## فَنُ الْإِمْلَاءِ وَعَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

٣- الثقافة العامة :

فقطعة الإملاء الصالحة ؛ وسيلة مجدية إلى تزويد التلاميذ بألوان من المعرفة ، وإلى تجديد معلوماتهم ، وزيادة صلتهم بالحياة .

٤- الخط :

ينبغي أن نحمل التلاميذ دائماً على تجويد خطهم في كل عمل كتابي ، وأن تكون كل التمرينات الكتابية تدريباً على الخط الجيد .

ومن خير الفرص الملائمة لهذا التدريب درس الإملاء .

ومن أحسن الطرق التي يتبعها المدرسون لحمل التلاميذ على هذه العادة ؛ محاسبتهم على الخط ؛ ومراعاة ذلك في تقدير درجاتهم في الإملاء .

٥- المهارات والعادات المحمودة :

في درس الإملاء مجال متسع لأخذ التلاميذ بكثير من العادات والمهارات ؛ ففيه تعويد التلاميذ جودة الإصغاء وحسن الانتباه والاستماع ؛ والنظافة ؛ والتنسيق ؛ وتنظيم الكتابة باستخدام علامات الترقيم ، وملاحظة الهوامش ، وتقسيم الكلام فقرات ... ؛ ونحو ذلك .

